"في التسليم للعترة الطاهرة"

التجليات الاقناعية للوصف في كلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

Persuasive Meditation of Description in the Discourse of Imam Mosa Ibn Jaafar Al-Kadhim (Peace be upon him)

م.م. زينب عذافة طعمة المالكي

العراق/ جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Asst.Lectur. Zeinab `Athafa Tuama Al-Maliki
Department of Arabic/ College of Arts /
University of Basrah/ Iraq

Zenab.almalky74@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

الملخص:

تناولت الدراسة فاعلية الوصف، وصوره البلاغية في التأثير والإقناع إلى جانب وظيفته الجمالية في كلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، وإن رجحت كفة الإقناع ، فلأنها تضطلع بمهمة إقامة الحجة في التأثير، واستمالة المتلقي، كي يستوعب المفهوم الحقيقي للصورة المرسومة عبر شحذ الذهن ، واستثارة المدركات الحسية ، وذلك بما يتناسب مع الدور الرسالي للإمام سلام الله عليه ، فكلامه نور يبين ظلمة السبيل إلى الحق تعالى ، يتبارى إلى عروجه المريدون ، والمتعطشون إلى الحكمة ، والطالبون الحق إينما كانوا ، كيف لا وهو سليل النبوة وامتداد الإمامة وكلامه حجة على العالمين ، فهو أحد الأنوار المحمدية التي اغدقتنا بنورها المشع مجداً وسمواً وارتقاءً معرفياً، فهو مثل تلك الأنوار، يستمد ألقه وضياءه من الفصاحة المحمدية والبلاغة العلوية التي افحمت الدارسين، وروت ظمأ المتعطشين للكلمة البليغة المشعة جمالاً شكلياً ومضموناً معرفياً.

كان تجلي الوصف واضحاً عبر الأساليب البلاغية التي وظفها الإمام لتبيان الحق وإقامة الحجة ، فكان التشبيه ، وهو أكثر الاساليب البلاغية التي وظفت في كلامه سلام الله عليه ، لذا كانت هناك وقفة للباحثة معه ، وإلى جانب التشبيه كانت هناك الاستعارة ، والكناية ، والطباق،وايضا السجع الذي وظفه الإمام لاستمالة القلوب والتأثير فيها ، وإقامة الحجة على المتلقي .

حاولت الباحثة القاصرة تبيان ذلك عبر محورين ، تناول المحور الأول الوصف بمعناه الاصطلاحي عند بعض النقاد العرب القدماء والمحدثين، بهدف إيضاح المصطلح والوقوف عليه قديماً وحديثاً، أما المحور الثاني فتناول الإقناع من حيث

المفهوم ، أما المحور الثالث استعرضت فيه الباحثة أهم الأساليب البلاغية المتبعة في الوصف ، في محاولة لرصد الجانب الإقناعي في كلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، فقد كانت هناك الموعظة والدعاء والمحاججة ، سبقت إلى ذلك مقدمة ، وختمت بخاتمة ، تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

Abstract

The current study tackles the motive of description, imagery, persuasion, aesthetic, in the discourse of Imam Mosa Ibn Ja`afar Al-Kadhim (Peace be upon him). The acts of persuasion triumphs as it takes the responsibility to cast the evidence for capturing the attention of the interlocutors and for having him perceive the real concept of the imam in focus. Such is a way to manifest the so great a role, message role, of the imam whose word is the light to guide people into piety. All those who desire to have wisdom run in line with him, the descendent of the prophetic family and a mesh of the immamite chain; he is one of the divine Muhammadian lights.

The description grows more evidently as eloquent to cast the evidence, simile and metaphor are more preponderant devices used in his speech. Moreover, there are other figure of speech; allusion, borrowing, consonance, used to have the insight of the people, and so forth.

The researcher endeavours to manifest such an issue through two axes . The first takes hold of the description etymologically for certain Arab critics, old and new, the second does the persuasion .The third does the most eloquent devices used to fathom the persuasive angle in the discourse of the imam as there are advice , supplication and argumentation and there are an introduction and a conclusion cuddling all the results.

المقدمة

يعد الوصف أحد العوامل التي تمنح النص أدبيته ، فهو نوع من أنواع التصوير، إلا إنه يتخذ اللغة الأداة التعبيرية له ، لذا التصوير الفوتوغرافي والصور المرسومة عبر الألوان .

والوصف قد عرف قديماً وحديثاً ، وتناولته العديد من الدراسات من جوانب عدة، لما له من أهمية على مستوى النص الأدبي ، شعراً كان أم سرداً ، ولم تقتصر أهمية الوصف على الجانب الجمالي والتزييني فحسب، إنما شملت جوانب عديدة أخرى تفسيرية ، وإيضاحية ، وتوجيهية ، شكلت خطاباً موجهاً، ورسالة مقصدية ذات أبعاد تداولية .

وعرف الوصف قديماً بوصفه أحد الأغراض الشعرية في العصر الجاهلي، فوصف الشعراء الراحلة والمحبوبة والأطلال والليل ، ولطالما وصف العرب مآثرهم وبطولاتهم وفروسيتهم ، إلا إنه كان جلياً في العصر العباسي ، إذ تعدد أنواع الوصف، واستحدث الشعراء موضوعات جديدة لأغراضهم الشعرية نتيجة لتطور الحياة المدنية في هذا العصر، وتطور الأساليب الحياتية ، وظهور الطبيعة الغنّاء بدل الصحراء القاحلة وحياة الخشونة والبداوة في العصور التي سبقته .

أما الوصف في النثر فلم يحفل بذي الأهمية التي نالها في الشعر ، إلا إن الله تبارك وتعالى أفحم كل قريحة شعرية بكتابه المنزل، الذي فيه تبياناً لكل شيء ، ببلاغته والوصف الذي استأثر به، فسحر الارواح ، وجذب النفوس إليه، واقام الحجة على الناس ، حتى انشغلوا به عن كل شعر .

أما أهل البيت سلام الله عليهم فقد كان كلامهم امتداداً لرسالة القرآن ، مهما اختلف العصر ، أو تشاكلت الأزمنة والظروف ، فها هو الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه يتحفنا بموائده السنية وجواهره الثمينة ، فمن الدعاء إلى الموعظة الحسنة ، إلى المحاججة ، إلى الرسالة.

ووسط هذا التنوع النصي للإمام سلام الله عليه ، يتجلى الوصف عبر بعدين :

الأول : جمالي تزييني عبر رسم الصورة الفنية في النص ، إلا إن الباحثة تجد أن الإمام سلام الله عليه لم يوظف الجانب الجمالي لذاته ، إنما كان ذلك خدمة لأهدافه سلام الله عليه في توضيح وبيان الرسالة .

الثاني : إقناعي ، يهدف إلى إضاءة المعارف، وبيان سبل الهداية أمام المتلقي التي تعكس الدور الرسالي الهادف من قبل أئمة آل البيت سلام الله عليهم أجمعين، وسعيهم الدؤوب في إيصال الرسالة المحمدية وإلقاء الحجة .

لذا ستركز الدراسة على الجانب الإقناعي للوصف، عبر الأساليب البلاغية الوصفية في نصوص الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام .

الوصف

على الرغم من أهمية الوصف في الأدب العربي ، إلا إنه لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات النقدية مقارنة بالدراسات النقدية الحديثة، من حيث التأصيل وبيان حدوده وضوابطه.

والتعريف الذي يعد الأول من نوعه في تاريخ النقد العربي، كان على يد أبي جعفر قدامه بن جعفر المتوفى عام ٣٣٧ ، إذ يعرفه على أنه ((ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني ، كان أحسنهم وصفا من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ، ثم بأظهرها فيه وأولاها حتى يحكيه بشعره ويمثله بحسن نعته))[١]، لذا فهو تمثيل للأشياء يستند على علاقة الصفة التي تتبع الموصوف في محاكات الواقع .

وعندما نتحدث عن الوصف في جانبه الأدبي ، فهو ما يضفي للنص ادبيته لما يمتلكه من رسمٍ للصورة وعرضها على المتلقي ، مما يجعلنا نقرن ذلك بالأساليب البلاغية، لاسيما التشبيه لما فيه من صورة فنية خيالية تضفي جمالية للنص الادبي ، إلا إن هناك من فرق بينهما فابن رشيق القيرواني يرى بأن الوصف مناسب تماماً للتشبيه إلا إن له فيه رأياً كما في قوله ((...وهو مناسب للتشبيه، مشتمل عليه، وليس به؛ لأنه كثيراً ما يأتي في أضعافه، والفرق بين الوصف والتشبيه أن هذا إخبار عن حقيقة الشيء، وأن ذلك مجاز وتمثيل))[٢]، وعلى هذا يؤكد القيرواني علاقة التشبيه بالوصف على الرغم من بيانه الفرق بينهما ، فالوصف ما هو إلا تصوير كما في التشبيه، إلا إنه يعد محاكاة حرفية تخبر عن حقيقة الأشياء ، أما التشبيه فيلعب الخيال دوراً بارزاً في معالجة الصورة .

أما في الدراسات الحديثة فيعد ((تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم ، وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال ، وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلاً يصل بك إلى الأعماق))[٣] ، و اقترن الوصف لاسيما في الدراسات السردية بالتشخيص فيعده جيرار جينيت ((تشخيصاً لأشياء أو أشخاص))[٤] ، فالتصوير يعد الجانب المهم في النص الأدبي سواء أكان شعراً أم نثراً ، وقد استثمر الإمام موسى الكاظم عليه السلام الصورة سواء أكانت حقيقية أم كانت مجازية في إيصال رسالته للمتلقي .

الإقناع

إن كل خطاب موجه يحمل رسالة إلى متلق ، يحاول موجه الخطاب وعبر هذه الرسالة إيصال فكر معين ، أو استمالة المتلقي أو محاولة تفنيد فكرة لديه ، ويتم ذلك عبر طرائق عدة منها استراتيجية الإقناع .

فالإقناع هو محاولة ((إحداث تغيير في الموقف الفكري والعاطفي))[٥] ، وقد قرن ذلك بالأساليب البلاغية، لما للبلاغة من قوة إقناعية وتأثيرية في نفس السامع ، لذا نجد أن القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وكلام الائمة سلام الله عليهم يحمل خاصية إقناعية ، لما تحمل تلك النصوص من قيم أخلاقية ، وعقائدية ، ومضامين رسالية موجهة إلى المتلقي، فضلاً عن الجانب الجمالي ، لأن الإقناع ((يجمع بين مخاطبة العقل ومخاطبة العواطف))[٦] ، فهو يخاطب العقل لإقناع المتلقي، ويخاطب العاطفة لاستمالته، وتهيئته للاقتناع .

لذا ترى الباحثة إن الإمام سلام الله عليه وظف الأساليب البلاغية في الوصف

في تبيان القضايا العقائدية والدينية بصورة واضحة ، ومؤثرة لما لها من تأثير إقناعي وجمالي في ذات الوقت، إذ تنماز بقدرتها على تصوير وعرض الأشياء، والاشخاص ،سواء أكانت هذه الصور حقيقية أم كانت مجازية .

لهذا ستحاول الباحثة رصد أهم هذه الاساليب البلاغية بوصفها آلية الوصف في نصوص الإمام الكاظم سلام الله عليه :

التشبيه

يمثل التشبيه أكثر الاساليب البلاغية توظيفاً من قبل الإمام سلام الله عليه ، لما ينماز به من خاصية إيضاحية بيانية ثم إقناعية ، والتشبيه ماهو إلا ((عقد مماثلة بين أمرين ، أو أكثر ، قُصِد اشتراكهما في صفة ، أو أكثر ، بأداة : لغرض يقصده المتكلم))[٧] ، وللتمثيل أهمية كبيرة في الإقناع ، إذ يصفه عبد القاهر الجرجاني بأن ((برهانه أنور وسلطانه أقهر ، وبيانه أبهر))[٨] .

ونلحظ أن الإمام سلام الله عليه ، وظف هذا النوع من الوصف في تبيان بعض الحقائق ، فهو يصف لنا الشخصية المؤمنة ، في قوله ((المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه))[٩]، فالمؤمن في إيمانه مثل كفتي الميزان لا يستقيم ولايتزن إلا في تعادل كفيه ، ولايتم التعادل والاتزان إلا في تقابل الإيمان مع البلاء على وتيرة واحدة ، فإذا انتقص مقدار أحدهما انتقص من الآخر والعكس بالعكس .

ومما يلفت الانتباه أن الإمام سلام الله عليه ، عقد صلة بين الشخصية المؤمنة وبين الميزان ، في عمله واتزانه المشروط بتعادل الكفتين، ولا يريد الإمام هنا الميزان نفسه، إنما أراد بذلك عملية الإتزان والاستقرار، وتعادل القوى إن صح التعبير ،

فالمؤمن لن تستقيم أُموره في دينه إلا إذا تمحص في البلاء، وكلما ارتفعت درجة إيمانه إرتفع مستوى نسبة البلاء بما يتناسب مع ما وصل إليه من القرب الالهي، فلا يترك المؤمن من دون تمحيص ومن دون أن يعرف الله منه حقيقة إيمانه، لذا يقول الله تبارك وتعالى ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾[١٠]، فبعد تعادل القوى يصدر القرار في إيمان هذه الشخصية ، فالهدف الأساسي من الوصف ليس شخصية بعينها ولا الميزان إنما اراد بيان عدة أمور عبر هذا الوصف، وهو الصدق والاستقامة في التوجه إلى الله تعالى في كل حال من الاحوال .

عمد الإمام سلام الله عليه إلى الاقناع عبر هذه الآلية لما للتشبيه من خاصية تأثيرية في النفوس ، إذ تثير الخيال وتحفز المتلقي للإقبال على تلقي كلام الأمام، ثم محاولة تفحص المعنى الذي يخبو خلفه ، ثم تلقي الرسالة المبثوثة التي فحواها ، إنكم معرضون للبلاء في أي حال من الأحوال ، فتسلحوا بالصدق والاخلاص والثبات ، ولا يكون أيمانكم عارضاً يميل كما تميل الريح ، فالتمحيص والبلاء هو الصراط والبوصلة التي يتم عبرها التأكد من صدق المؤمن أو تردده ، وهذا ما يؤكده الامام الحسين سلام الله عليه إذ يقول ((إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنْيا والدِّينُ لَعِقٌ عَلى أَلْسِنَتِهِمْ يَحوطُونَهُ ما دَرَّتْ مَعائشُهُم، فَإذا مُحِّصُوا بِالبَلاءِ قَلَّ الدِّيّانُونَ))[١١]، فالبلاء الكفة الثانية في حياة المؤمن التي يتم عبرها اثبات عقيدته واخلاصه ،

ايمان + بلاء = شخصية مؤمنة أو شخصية منافقة ، وفقا لحقيقة الأيمان من عدمه في قلب المؤمن .

وفي موضع آخر لوصف الشخصية المؤمنة قوله ((إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كانت تصعد بأعماله

فيها وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لأن المؤمنين حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها))[١٢]، فالأمام هنا يصف فقد المؤمن ووقع هذا الفقد على الاسلام، ووصف المؤمنين بالحصن أي حماته، ثم شبه هذا الحصن بحصن سور المدينة الذي يقام لحماية أهلها ودفع الاعتداء عنها، وأي ثلمة في هذا السور سيؤدي إلى ضعف السور بأكمله وسيتهدد أمن المدينة .

إن التشبيه هنا إنما جاء للإيضاح ، وبيان أهمية الفرد المؤمن في الإسلام عبر التصوير ، فقد رسم سلام الله عليه لنا صورة تثير الذهن لينطلق في خياله لتبيان العلاقة القائمة بين المؤمن وبين سور المدينة الذي يحيط بها ويمنع الاعتداء عنها ، مما يدفع النفس للتفاعل مع هذه الحقيقة التي أضاءت للمتلقي حقائق عدة منها :

اولا : احترام المؤمن، والحفاظ على حياته ، وإدراك أهميته بوصفه جزءاً من الكل وهو الاسلام، فهو يستمد اهميته ومكانته ووظيفته من خلال الاسلام .

ثانيا : إيصال رسالة للمتلقي بأن الله سبحانه وتعالى ينظر إلى المؤمنين كبنيان واحد ولحمة واحدة ، فهو يقول في محكم كتابه ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[١٣].

ثالثا : تنبيه المتلقي إلى دوره المسؤول في الدفاع عن بيضة الأسلام،وتصديه للشبهات التي من الممكن أن تنال العقيدة سواء على المستوى الميداني للقتال أم على المستوى الفكري في التصدي للشبهات التي تشوه الصورة المشرقة للشريعة المحمدية السمحاء ، فوجود الاسلام آمنا كما المدينة الامنة مقترنا بوجود سورها الحامي لأمنها وامانها .

وفي موضع آخر للتشبيه، إذ يقول سلام الله عليه ((... فإذا التبست عليكم الفتن

كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن))[١٤] ، فعقد الصلة بين الفتن والليل المظلم ، تحفز الذهن إلى تخيل الليل باجزائه الشديدة الظلمة التي تجعلنا نفقد القدرة على الابصار والرؤية الواضحة، بل نكاد لانرى شيئا في حلكة الظلام ،مما يجعلنا نتفقد ماحولنا لنستعين به ونفكر أي الاشياء نلتمس، وبأيها نهتدي إلى الطريق ، فهنا يوجه الإمام الاذهان إلى السبيل المنقذ، والهادي الذي لايظل ، وهو القرآن الكريم الذي فيه تبيان لكل شيء ، يتسلح به المؤمن لدفع الشبهات التي تطرأ للانسان المؤمن فتزعزع عقيدته وصلابة إيمانه ، أو المعاصي ، والشهوات التي يضعف الانسان أمامها، فينسى دوره وينسى علاقته بالله، فيتهاوى نحو الحضيض .

إن المتلقي ستشده الصورة المشتركة لأطراف العلاقة في التشبيه، وإن هذه الصورة تحمل في طياتها المعاني المراد إيصالها للمتلقي، وهو تحذيره من الوقوع في هذه الفتن ، وبيان مدى خطورتها ، كونها تغشى الفكر والروح على حد سواء ، ليس هذا فحسب إنما هي تفقد المؤمن بصرة وبصيرته، فلا يبصر سبيل النجاة حتى ولو كان على بعد خطوات منه ، وقد يلجأ إلى السبل المنحرفة ظناً منه أنها جادة الصواب ، فالسائر في حلكة الظلام لا يبصر أي الطرق اهدى سبيلا ، لذا يظل يقظاً كي يعرف هذا السبيل ، وهذا هو الهدف الآخر، إذ يتوجه الذهن بكامل وعيه إلى القرآن الكريم الذي فيه خير الدين والدنيا، وفيه تحصين الفكر من الشبهات والروح من المعاصي والزلات .

وفي تحذيره من الدنيا يقول الامام سلام الله عليه وهو يعظ هشام ((ياهشام ،إن مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل ، يحذرها الرجال ذوو العقول ، ويهوى إليها الصبيان بأيديهم))[١٥]، فعقد الصلة بين الدنيا ، وبين الحية يجعل الذهن يهرع إلى صورة الأفعى كما صورها الإمام سلام الله عليه ، فظاهرها ناعم

، وفي باطنها يكمن الهلاك والسم ، كذلك الدنيا ، تستهوي أفئدة البشر بملذاتها وفتنها المحرمة ، فيلتذ الإنسان غافلاً عن شركها ، فإذا ما انتبه ووعى لحقيقة الأمر ، أدرك مدى الهوة السحيقة التي غارت بها نفسه وروحه.

إن حب الإنسان للدنيا يبني جداراً صلداً بينه وبين رؤية الحقيقة ، إلا إن الإمام سلام الله عليه ، حاول هدم أو على أقل تقدير خدش هذا الجدار ، كي يتمكن المتلقي من رؤية الحقيقة أو جانباً منها .

وضمن هذا الإطار أيضا عبر صورةً أخرى، يصف الإمام سلام الله عليه الدنيا لهشام قائلاً((ياهشام ، مثل الدنيا مثل ماء البحر، كلما شرب منه العطشان، ازداد عظشاً حتى يقتله))[١٦]، نلحظ أن الصورة الأولى اختصت بوصف الدنيا ، ومقدرتها على خداع المؤمن ، أما الصورة الثانية فقد اختصت بوصف المؤمن وحاله معها ،فمهما حاول الارتواء منها، لن يزداد إلا حبا لها وطمعاً فيها ، حتى ترديه صريع فتنتها ، وترده ما فيه هلاكه وهلاك دينه ، فتشبيه الدنيا بماء البحر ، الذي لايروي العطش ،تبيانا للمؤمن حال الدنيا على حقيقتها ، وتحذيراً له ، كي لايقع فريسة لعطشه وطمعه ، لأنه لن يرتو البتة .

ومن كلام له سلام الله عليه في آداب الدعاء ((من دعا قبل الثناء على الله والصلاة على النبي ﷺ كان كمن رمى بسهم بلا وتر))[١٧] وتوظيف التشبيه هنا جاء على سبيل الإيضاح ، والتعليم ، والتأ ديب في بيان أهمية الثناء على الخالق سبحانه وتعالى ، لأنه الموجد والمنعم والمتفضل على عباده بالنعم ، ومن ثم الصلاة على نبي الرحمة محمد (ص) ، لأنه الوسيلة بيننا وبين الله ، ولأنه حلقة الوصل التي يتم عبرها ايفاد الرحمة الالهية، والأنوار الربانية التي تهطل تترا عبر نبي الرحمة إلى عباده ، ليس هذه

فحسب إنما هو تبيان لأهمية التوحيد والنبوة في حياة الانسان ، ومن ثم يحاول الإمام شحذ الذهن وتحفيزه لتخيل أهمية هذه الآداب في الدعاء عبر رسم صورة الرامي بلا وتر، لأن الأداة الرئيسية لانطلاقة السهم بسرعته الهائلة ، إنما هي الوتر ، فهنا يحاول الإمام الربط بين هذه الصورة وبين ترك الثناء ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، كي يدرك المتلقي في ذهنه أهمية هذه الآداب في إيصال الدعاء الى الله سبحانه وتعالى كي يتلقى الاجابه من لدن السميع المجيب .

ويطالعنا الإمام سلام الله عليه في وصف آخر في توظيفه للتشبيه ، فمن كلامه سلام الله عليه ((.. فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ..))[١٨]، إذ يقيم الإمام سلام الله علاقة مقارنة بين تفضيل الفقيه على العابد، وبين تفضيل الشمس على الكواكب ، فهو يحفز الذهن على تصور فضل الشمس على الكواكب الاخرى ، فالكواكب لا تجاري الشمس بضيائها هذا من جانب ، ومن جانب آخر الكواكب تستمد نورها من الشمس ، فضلا عن أن ضياء الشمس في شروقها يحجب كل نور الكواكب والنجوم ، بل نكاد لا نرى في سمائنا سوى الشمس ، كذلك الفقيه العالم بدينه كالشمس في ضياءها يستنير بعلمه العباد، ويمضي في سبيله عارفاً طريقه ، بينما يبين للآخرين سبيلهم ، فهذه الصورة في ذهن المتلقي تجعله يدرك أهمية العلم ، من جانب ، وأهمية العبادة مع العلم ، فالله سبحانه وتعالى لا يبالي بكثرة صلاة العبد وصيامه بقدر تفكره وعلمه وتفقده لجادة الصواب .

الاستعارة

تعد الاستعارة من أكثر الادوات البلاغية توظيفاً بالوصف ، وأكثرها فاعليةً في الاقناع والتخييل ، لأنها تحرك الخيال بينما التشبيه يحفز الذهن ، مما يجعلها أداة فاعلة في التأثير على النفوس، واستمالتهم نحو فكرة معينة ، أو توجه معين ، ويعرفها عبد القاهر الجرجاني على أنها ((ادعاء معنى الاسم ، لا نقل الاسم عن الشيء))[١٩]، أي إن الارتكاز ينبني على المعنى لا على اللفظ ، وبصورة أوضح هي ((استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه))[٢٠]، وقد استثمر الإمام سلام الله عليه الاستعارة في كلامه ، ففي رواية عن إبراهيم بن أبي بكر انه قال ((سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام أنه قال : إن علياً عليه السلام باب من أبواب الهدى ، فمن دخل من باب علي كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ،..)) ، يصف الإمام الكاظم سلام الله عليه الإمام علي عليه السلام على أنه باب هدى ، لإقامة الحجة على ناكري أمامة الإمام سلام الله عليه ، فبوصفه باب الهدى ، فالحق إذن مع علي وعلي مع الحق ، ولا يوجد سالك إلى الحق من دون أن يطرق بابه ويلج من خلاله ، فلو اتخذ باباً غير الإمام علي سلام الله عليه ، لخرج من الحق إلى الباطل ، ومن الظلمات إلى النور ، فبيان السبيل السالكة إلى الهدى لايتم إلا من خلال ولاية الإمام سلام الله عليه حصراً، وإنكار ذلك ومحاولة الولوج من باب غير باب الهدى، هو حتما خروج من الإيمان إلى الكفر ، لأنه سيظل طريقه ولن يصل إلى الله .

ويطالعنا توظيف آخر للإستعارة في دعاءه عليه السلام عند ورود المسجد ((..اللهم افتح لي ابواب رحمتك ومغفرتك ، واغلق عني أبواب سخطك ..))[٢١].

فهو يطلب من الله تعالى، أن يفتح له أبواب رحمته ، ويغلق عنه أبواب سخطه ، فقد استعار الإمام معنى الباب والقاه على الرحمة ، إذ عمد إلى الاقناع والتأثير في المتلقي عبر هذه الاستعارة، لكون الدعاء رسالة تواصلية بين الإمام سلام الله عليه وربه من جانب ، وبينه وبين المؤمن المتلقي للدعاء من جانب آخر، فهو يحاول استمالة المتلقي للدعاء كي يؤثر في روحه ونفسه للانسجام بالدعاء ومحاولة ايصال رسالة معينة إلى ذهن المتلقي للدعاء، تبدأ بتساؤله لما هم أبواب وليس شيئاً آخر ؟ ولم هم جمع وليس مفرد ، فلم يستعمل الإمام مفردة (باب) ؟

فالباب هو الجزء من البيت أو الغرفة الذي يتم عبره التواصل مع من خارج الغرفة، مما يجعل الذهن يتحرك حول هذا المكان الذي يصوره لنا الإمام في المعنى الضمني للاستعارة ، إذ يتخيل المتلقي نفسه وهو في غرفة ولها عدة ابواب وليس بابا واحدا ، والباب هنا هو الوسيلة التي يتم عبرها نيل الرحمة الالهية ، فالإنسان المؤمن يطلب من الذات الالهية، أن يهيئ له أسباب الرحمة، وان يوفقه إلى ذلك ، وأن يحول بينه وبين اسباب سخطه سبحانه وتعالى .

كما يرسل الإمام رسالة الى المتلقي مفادها، إن هناك عدة اسباب لرحمة الله تعالى ، وليس باباً واحداً ،إذ لا يقتصر على المسجد فحسب، وإن كان دخول المسجد مدعاة لدعائه سلام الله عليه ، وهذا من رحمته تعالى وشفقته بنا ، فأعمال الخير التي تؤدي إلى فتح باب الرحمة كثيرة، ومتعددة وليست محصورة بعمل واحد ، ففي دعاء كميل للإمام علي عليه السلام ((اللهم اني اسألك موجبات رحمتك ..))[٢٢]، إذ ينبه هذا الدعاء بان هناك أعمالاً كثيرةً وليس عملاً مفرداً يوجب للعبد رحمة الله سبحانه وتعالى ، فالسؤال هنا مناط بما يوجب للإنسان الرحمة ، كذلك أسباب السخط

والنقمة هي عديدة ، في هذه الدنيا ، لذا سيحاول المتلقي معرفة هذه الأسباب والسعي لها وتجنب أسباب النقمة .

وفي موضع آخر وهو يعظ هشام بن الحكم قائلاً ((... ياهشام الغضب مفتاح الشر))[٢٣]، فهو يحذر هشام من الغضب ويصفه بانه مفتاح لكل شر ، وهنا يصور الإمام فاعلية الغضب على النفس الإنسانية بمحاولة شحذ خيال المتلقي في تصور المعنى الحسي للمفتاح ، والعلاقة القائمة بينه وبين المعنى المستعار، كي تتضح الصورة ومن ثم الرسالة ، فالمفتاح هو ما تنفتح عبره المغاليق المقفلة ، فالأبواب والصناديق وغيرها من الأشياء المغلقة التي لايتم التوصل اليها الا عبر مفتاحها ، ولايمكن ان يتم ذلك باي مفتاح آخر ، هنا تستبين الصورة وتتضح بأن الشر له مفتاح وهو الغضب ،فهدف الصورة الحسية هو التحذير والنهي عن الغضب لما يترتب عليه من اقتراف اعمال الشر وتفشيه ، ثم محاولة السيطرة عليه وكبح جماحه كي لايتحول إلى سلطة غاشمة تتحكم بالانسان .

وفي موضع آخر للاستعارة ، في كلام له سلام الله عليه ، وهو يصف السخاء ويحث عليه ((السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تعلق بغصن منها أدته إلى الجنة ...))[٢٤].

فالإمام يصور للمتلقي بأن السخاء شجرة في الجنة ، مما يحفز الخيال إلى تصور هذه الشجرة وهي بين النعيم المقيم ، وأي شجرة تلك التي مستقرها الجنان ؟؟ وليس هذا فحسب ، إنما وجود هذه الشجرة وتجذرها في النعيم المقيم فيه دلالة على ثبات وجود هذه الصفة الحميدة في الجنة ، وللشجرة أغصان، بأيها تعلق العبد أدت به إلى الجنة ، وفي ذلك ترغيب للمتلقي ، واستمالته كي يكون ذلك حافزاً للتمسك

بهذه الصفة الكريمة ، إن الرسالة المراد إيصالها للمتلقي هي : إن السخاء من الخلال الحميدة وأحدى مسببات العروج إلى الجنة ، ونيل رضا الله سبحانه وتعالى ، فأسع أيها العبد ، واستثمر هذه الخلال الكريمة ، فهي أحدى موجبات رضا الله .

الكناية

الكناية من الأساليب البلاغية التي تنماز بقدرتها الاقناعية في الحجاج إلى جانب التشبيه والاستعارة فهي ((عند أهل البيان أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلايذكره باللفظ الموضوع له من اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود فيوميء به إليه ، ويجعله دليلا عليه ، فيدل على المراد من طريق أولى))[٢٥] ، وهو بهذا يمتلك قوة اقناعية فضلا عن كونه دليلا وحجة على المتلقي ، وقد وظف الامام سلام الله عليه الكناية بكثرة في كلامه بهدف الاستمالة، لما تمتلك الكناية من خاصية جمالية ، وبهدف الاقناع والقاء الحجة على المتلقي ،

يصف لنا الإمام سلام الله عليه ضرر السلطة وتأثيرها على العبد المؤمن ((ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسة))[٢٦] ، فالمتلقي يدرك خطورة الموقف ، والبلاء الذي قد يصيبه من حب الرئاسة ، فالوصف الذي وظفه الإمام عليه السلام كناية عن فتك هذا الحب بدين المؤمن ، فالصورة المرسومة تقتضي تخيل الذئبين وليس ذئباً واحدا ، وتخيل انفرادهما بالغنم عند غياب الراعي وهو في أشد الجوع ، إن تخيل الصورة تجعل المتلقي يستشعر الخيفة ، والشفقة على نفسه من هذا المصير ، ثم الاقتناع والتسليم بهذا التنبيه والتحذير من قبل الإمام سلام الله عليه .

وفي دعاء له عند رميه عليه السلام ببركة السباع من قبل المهدي العباسي ((.. تحصنت بالحصن الحصين ..))[٢٧]، فالمقصود هنا ليس الحصن المتعارف عليه لحماية المدن والقلاع ، وإن كان قد استند على هذا المعنى ، إنما أراد بالحصن ما يحمله من معنى الحماية والوقاية والمنع من الاعداء واي ضرر خارجي ، وهو كناية عن قدرة الله في حماية عباده المخلصين وفي ذلك، إستمالة للمستمع والمتلقي كي يتفاعل مع المعنى المقصود ، سيما وان الدعاء يتطلب التفاعل وانسجام النفس كي يحدث الخشوع والتضرع لله سبحانه وتعالى ، و نلحظ ذلك في دعاء له عليه السلام ((.. والتجأت إلى الكهف المنيع ...))[٢٨] ، فهو يخبر عن التجائه إلى كهف منيع مانع وحام له ، وقد جاء الكهف معرفاً ، فهو كهف مخصص ، مما يجعل الذهن يتحرك في خياله ليكتشف من هذا الكهف المنيع الذي يحمي الإمام وهو في بركة السباع ؟ فورود هكذا معان في هذه الكناية ، إنما كان منسجماً مع واقع للحال ، إذ طلب الامام سلام الله عليه الحماية ، واللجوء من الحامي المانع من الاذى ومن أي عدو ، وهو يريد بهذا الله سبحانه وتعالى .

وفي دعاء آخر له سلام الله عليه وهو يناجي الله تعالى ((اللهم اغفر لي ما لايضرك ، واعطني مالا ينقصك ، فانك الوسيع رحمته ، البديع حكمته ..))(٢٩)، فهل هناك ما يضر الله سبحانه وتعالى كي يحدد الامام طلبه بما لا يضره ؟ وهل هناك ماينقص الله تبارك وتعالى، كي يحصر طلبه بما لا ينقصه ؟ .

هنا ينشط الذهن ويسعى إلى حل هذه المعادلة ، فالمتلقي يدرك بأن الله لا تضره معصية العبد وإن عظمت المعصية ، ولا تنقصه العطية وان عظمت ، والإمام سلام الله عليه ، وهو العابد العالم الرباني لا تخفى عليه هذه الحقيقة باي حال من الاحوال

، هنا يتمظهر هدف الكناية ، فالمراد من قوله سلام الله عليه ، هو أن يغفر له مطلق الذنب مهما كان حجمه ، وأن يمن عليه من كل نعم الله سبحانه وتعالى وهذا فيه دليل على قدرة الخالق سبحانه وغناه ، فلا يضيره طلب العبد فهو القادر المهيمن .

ويطالعنا الإمام سلام الله عليه ، وهو يصف لنا شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى موسى بن بكر الواسطي ((... ولو تمحصتهم لما خلص من الالف واحد ، ولو غربلتهم لم يكن الا ماكان لي ، انهم لطالما اتكؤا على الارائك ، فقالوا : نحن شيعة علي إنما شيعة علي من صدق قوله فعله))[٣٠]، فالإمام وظف الكناية في إيضاح حالهم عبر الوصف في ذهن المتلقي ، فالامتحان والغربلة والتمحيص هما الفاصل في معرفة صدق الولاء من عدمه ، لأن أغلب الموالين وكما يصفهم الامام سلام الله عليه ، اعتمدوا على ولائهم لأهل البيت سلام الله عليهم ، فآثروا الركون عند هذا الحد من دون أن يعملوا بما انتهجه أئمة أهل البيت سلام الله عليهم ، فهم كمن يفرح بإبصارهم السبيل من دون أن يسلكوه .

ووصف سلام الله عليه اتكاؤهم على الارائك كناية عن حال شيعته سلام الله عليه ، فالجلوس على الارائك انما يكون للراحة والدعة والنوم ، ولم يقصد الامام هنا مجرد الجلوس ، إنما كان ذلك تصوير الاتكاء على الولاية ، وليس هذا فحسب ، إنما كان اتكائهم من دون عمل ومن دون أن يترجموا هذا الولاء بما يحقق مصداقية هذا الولاء ، فتوظيف الكناية واستحضار الإمام سلام الله عليه صورة الاتكاء على الارائك ، إنما يؤكد فاعلية الكناية في التأثير في المتلقي وإقناعه عبر استثارة المدركات الحسية ، يعزز مدى تلقي المستمع لهذه الحقيقة وادراكها بوعي ودقة فينعكس هذا الوعي على الحال التي يمر بها الامام سلام الله عليه من ضغط ومعاناة من قبل النظام

الحاكم وقتها من جانب ، والصبر على هذه المحن وعدم القيام والثورة بوجه الحاكم ، وذلك لقلة الناصر الواعي المدرك لقضيته والمستميت في طاعة الامام بوصفه صوت الحق ووت القران .

وفي كلام له مع هشام بن الحكم وهو يعظه ((ياهشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه إذا شاهده، ويأكله إذا غاب عنه ..))[٣١]، يحذر الإمام المتلقي وعبر الكناية من النفاق ، إذ يصفه على أنه ذو لسانين ،وذو وجهين ، كناية عن اختلاف كلامه ووجهه في حضور أخيه وغيابه ، فالمتلقي قد تشمئز نفسه للوهلة الأولى وهو يتخيل إنسانا يمتلك وجهين أو لسانين ، فقد يداخله الاستهجان ، ليدرك بعدها مدى ضحالة هذه الصفة الذميمة واستقذارها ، ومن ثم الابتعاد وتجنبها .

الطباق :

يعد الطباق من المحسنات البديعية التي تمَّ توظيفها في النصوص الأدبية العربية القديمة ، وعرفت بوظيفتها التزينية والجمالية التي تستميل المتلقي ، لما تحمله من ايقاع وموسيقى تعمل على استمالة المدركات الحسية ، إذ يعرف على أنه ((الجمع بين لفظين مقابلين في المعنى))[٣٢]، كما في قوله تعالى ((هو الأول والآخر والظاهر والباطن))[٣٣]، وكما في قوله تعالى ((وأنه هو أضحك وأبكى وأنه أمات وأحيا))[٣٤].

والطباق من الاساليب البلاغية التي لها الدور الفاعل في الاقناع والتأثير في المتلقي، و أن ((لها دوراً حجاجيا لا على سبيل زخرفة الخطاب ، ولكن بهدف الاقناع

والبلوغ بالأثر مبلغه حتى لو تخيل الناس غير ذلك))[٣٥]، والأمام سلام الله عليه كآبائه الاطهار كلامهم جواهر ودرر ينماز بخصائصه الجمالية والموضوعية على حد سواء ، فهو يخدم اهدافهم الرسالية في هداية الإنسان والتأثير فيه ، كي يستميل القلوب للحق والاذعان له .

فمن كلام له سلام الله عليه ، وهو يجيب ابن مسكان عندما سأله عن الأئمه سلام الله عليهم ((من أنكر واحداً من الاحياء ، فقد انكر الاموات))[٣٦] ، إن تقابل الموت والحياة في كلام الإمام سلام الله عليه يعزز الحجة والاقناع ، ويفحم المتلقي عن الافاضة بأي سؤال من الممكن أن يرد في ذهنه ، لما في كلام الامام من جواب قطعي بوجوب الولاء للائمة سلام الله عليهم على حد سواء الأحياء منهم والأموات ، فضلا عن ذلك فالامام سلام الله عليه يثبت ولايته عبر هذا الكلام، وأنه إمام مفترض الطاعة بوصفه من الاحياء عند صدور هذا الكلام وإن إنكار إمامته وولايته إنكار للائمة السابقين عليهم السلام أجمعين .

وفي كلام له عن سماعة أنه قال ((لا تستكثروا كثير الخير ، ولا تستقلوا قليل الذنوب ، فإن قليلَ الذنوب يجتمع حتى يصير كثيرا ..))[٣٧]، فهو يحذر من استكثار الخير واستقلال الذنوب القليلة ، فإن الذنوب القليلة إذا اجتمعت صارت كثيرة ، فتوظيف الإمام سلام الله عليه لثنائيات تضادية يعزز من قوة المعنى والتأثير على الملتقي ، إذ يريد باجتماع المتضادات (الكثير ، القليل) ، لا بيان أهميتها بالنسبة لمتلقي الخطاب ، إنما هو تبيان وتوضيح بأن الاهمية غير مناطة بالكثرة او القلة ، إنما هو نوعية العمل وثباته وصدقه .

وفي دعاء له سلام الله عليه عندما علم بمكيدة المهدي العباسي ((...الهي كم

عدو شحذ لي ظبة مديته ، وارهف لي شبأ حده ، (...) ، فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الحوائج صرفت عني ذلك بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي ..))[٣٨] ، فعبر الثنائيات المتضادة يوضح تباين القوى بين العبد الضعيف والرب القوي، فهو في هذا التوظيف يبرهن على عجز العبد أمام القوة الالهية المهيمنة وإنه لاحول له ولا قوه إلا بإذنه تعالى وحوله وقوته، هذا من جانب ، ومن جانب آخر يبرهن على أن هذه القوة الربانية هي الحامية للعبد ، ولن تتخلى عنه في احلك الظروف ، فالله مع العبد مادام العبد مع الله ، ففي دعاء أمير المؤمنين علي عليه السلام ((..اللهم ارحم ضعف بدني ودقة عظمي ...))[٣٩]، فالبرهنة على ضعف العبد أمام القوة الالهية والجبروت والعظمة ، كان ديدن أئمة أهل البيت سلام الله عليهم في الدعاء والتذلل له سبحانه وتعالى .

وفي كلام له وهو يعظ هشام بن الحكم ((ياهشام ، تعلم من العلم ما جهلت ، وعلم الجاهل مما علمت ، عظّم العالم لعلمه ودع منازعته ، وصغر الجاهل لجهله ، ولاتطرده ، ولكن قربه وعلمه))[٤٠]هنا يوظف الامام الثنائيات الضدية (العلم ، الجهل)، وبيان الهوة الواسعة بينهما ، وبيان أهمية العلم ومكانته وتكريمه عبر بيان ضعة الجهل وصغاره .

السجع :

عرف السجع قديماً ، ووظفه الأدباء العرب في تزيين كتاباتهم ، ورسائلهم ، وخطبهم ، وعرف السجع على أنه ((توافق الفاصلتين ، في الحرف الأخير من النثر))[٤١]، ويبدو من التعريف، إن ماهية السجع تزيينيه زخرفية ليس إلا ، إلا إن توظيفه من قبل الإمام سلام الله عليه لم يقتصر على هذا الجانب فحسب ،

فهو يتعامل مع هذه الأساليب بما يتناسب مع دوره الرسالي في إيصال معلومة أو إيضاحها أو التحذير منها أو تبيان حقيقة أو إتحافنا بحكمة ، ففي دعاء له سلام الله عليه ((اللهم إني أسألك إيماناً دائماً وقلباً خاشعاً وعلماً نافعاً ويقيناً صادقاً وأسألك ديناً قيماً وأسألك رزقاً واسعاً))[٤٢].

يطالعنا السجع في كلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، وتوظيفه أكثر مايكون في الدعاء مقارنة مع النصوص الأخرى ، وتعتقد الباحثة أن هذا التوظيف يهدف إلى إستمالة النفس الإنسانية في الإقبال على الدعاء ، والتفاعل مع كلماته وما توحيه من تذلل واستغاثة والتجاء وتوكل على الله سبحانه وتعالى ، لأن الداعي هنا وعندما يمد يديه إلى خالقه سبحانه ، يكون بحاجة إلى التفاعل الروحي .

لكن لابد لنا أن نبين أن مرحلة الاستمالة الروحية هي مقدمة لتهيئة النفس الإنسانية للخضوع أمام المشيئة الإلهية ، فالإقبال على الله سبحانه بنفس مؤمنة خاشعة متفاعلة ، يجعلها تدرك بأن الايمان الدائم والقلب الخاشع والعلم النافع والدين القيم والرزق الواسع، إنما هو بتوفيق من الله سبحانه ، على الرغم من أن العبد مكلف بالعمل والسعي لتحقيق ذلك ، إلا إنه ومن دون التوفيق الالهي يُسلَب الإنسان حسن الاختيار وحسن العمل .

وفي دعاء له سلام الله عليه ((اللهم رب الارواح الفانية ، ورب الاجساد البالية ، أسألك بطاعة الارواح البالغة الى عروجها وبطاعة القبور المشتقة عن أهلها وبدعوتك الصادقة فيهم وأخذك الحق منهم ..أسألك النور في بصري واليقين في قلبي والخلاص في عملي وذكرك على لساني أبدا ما ابقيتني))[٤٣] .

يستهل الإمام سلام الله عليه هذه الفقرة من الدعاء بتعظيم الله سبحانه عبر وصف الأرواح بانها فانية بحضرته ، والأجساد بالية ، ففيها معنى الفناء في محضر البقاء والديمومة ، والازلية لله سبحانه وتعالى ، أراد الإمام هنا استشعار هذه الحقيقة من لدنه عليه السلام من جانب ومن لدن المتلقي من جانب آخر ، لان الدعاء لدى أهل البيت سلام الله في تداوليته ذا بعدين : الأول عام : موجه إلى الانسان المؤمن أينما كان وحيثما حل ، والثاني خاص بينه وبين الله عز وجل .

لذا فالوصف هنا وعبر السجع ، يستميل النفوس والارواح لما للنفس الانسانية من حب للنغم والموسيقى ، فالسجع بما يثيره في النفس تجعل القلوب تتفاعل وتتأثر ومن ثم الاقبال لتبصر الحقيقة وإدراكها ، فيعمل العبد المؤمن على إعادة برمجة أعماله ، وأعادة صياغة العلاقة بينه وبين الله سبحانه وتعالى .

الخاتمة

إن كلام أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين ، ماهو إلا تجلي واضح لروح الايمان ، والنهج القويم ، والدور الرسالي المناط بهم سلام الله عليهم ، وكلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم سلام الله عليه ، ما هو إلا امتداد لهذا النهج ، وإنعكاس لهذا النور وهذا الضياء ، فهو كالمشكاة التي كلما إزددنا منها قرباً زادتنا نوراً وأبانت لنا الرؤية .

ونصوص الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه ، مثل آبائه من الشموس والأقمار ، ازدانت جمالاً وصوراً ، تجذب السامع جذباً ليعانق حروفها ويبين حكمتها ، فالإمام سلام الله عليه وكما لاحظنا عبر هذه الكلمات القاصرة القليلة ، كانت حافلة بألوان الوصف ، عبر الأساليب البلاغية التي إنمازت بخصائصها الاقناعية والتأثيرية على المتلقي، فوظفت من قبل الامام سلام الله علية بالكيفية التي تفحم السامع عن المجادلة ، والإفرار بها ، إذ توصلت هذه الكلمات وعبر نصوص الامام سلام الله عليه إلى :

١ – إن الوصف في نصوص الإمام سلام الله عليه كان وصفاً هادفاً ، يتناسب مع الدور الرسالي له، فضلا عن عدم إهماله الجانب الجمالي ، إلا إنه كان اقناعيا بالدرجة الاولى .

٢ – وظف الإمام سلام الله عليه الأساليب البلاغية في الوصف سواء أكانت بيانية أو بديعية أو محسنات لفظية ، ومن أهمها : التشبيه والاستعارة ، والكناية ، والطباق ، والسجع .

٣– أن الوصف في كلام الامام عبر الاساليب البلاغية ، كان في الغالب يحمل في

طياته معارف عقلية ، وعقائدية فيها تبيان وايضاح وتفسير لكثير من هذا المعارف ، إذ كان وصفه سلام الله عليه ، لتبيان الصورة في ذهن المتلقي كما في التشبيه ، لإدراك المعاني الحقيقية في تلقي الرسالة، ثم الإذعان والقبول بها ، أما في الاستعارة فكان الامام يحفز ذهن المتلقي وخياله على حد سواء لما يتطلبه الموقف أو المعلومة المراد ايصالها .

٤- بعض الأساليب التي وظفها الامام سلام الله عليه ، تحفز الروح والنفس الانسانية ومحاولة استمالتها لا لتعي الحقيقة فحسب إنما لأن الموقف يستدعي التفاعل والخضوع كما في السجع ، الذي وظفه الامام سلام الله عليه بكثرة في الدعاء، والدعاء بحاجة الى حضور الروح وانسجامها في حديثها مع خالقها .

الهوامش

١)) نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٣٤.

٢)) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق القيرواني ت، محمد محيي الدين ، دار الجيل ، ط٤ ، بيروت _لبنان ،١٩٧٢،ج١ :٢٩٤.

٣)) الوصف الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده ، ج١ ، ٤٢.

٤)) بنية النص السردي ، حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي للطباعة والتوزيع والنشر _بيروت ، ط١: ٧٨، ١٩٩١.

٥)) البلاغة والاسلوبية ، هنريش بليث ، ترجمة وتقديم . محمد العمري ، الدار البيضاء _ المغرب ، ط١، ١٩٨٩: ٦٤.

٦)) معجم المصطلحات الأدبية ، إعداد محمد فتحي ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ : ٤٣.

٧)) جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران: ٢١٨ .

٨)) اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، دار الجيل _ بيروت ، ط١ :١١٨.

٩)) تحف العقول عن آل الرسول ،الشيخ الثقة الجليل ابو محمد بن الحسين بن شعبة الحرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ه _

٢٠٠٢ م : ٣٠٠.

١٠)) سورة العنكبوت : الاية رقم ٢.

١١)) تحف العقول عن آل الرسول: ١٧٤..

١٢)) بلاغة الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، أبو جعفر الكعبي ، دار الصفوة ، ط ١ ، ١٤٢٤ه _ ٢٠٠٤م : ٢٥٩.

١٣)) سورة الحجرات ، الاية ١٠ .

١٤)) بلاغة الامام الكاظم : ٤٦ .

١٥)) بلاغة الامام الكاظم :١٦٤ .

١٦)) بلاغة الامام الكاظم : ١٦٤ .

١٧)) بلاغة الامام الكاظم :٢٧٨.

١٨)) بلاغة الامام الكاظم :٢٧٥.

١٩)) اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، ت :رشيد رضا ، دار المعرف ، بيروت ، ١٩٨١ ، ٣٣٥

٢٠)) جواهر البلاغة ،: ٢٦٤.

٢١)) بلاغة الامام الكاظم :٢٣٥.

٢٢)) مقاتيح الجنان ،

٢٣)) بلاغة الامام الكاظم : ٢٦٣.

٢٤)) بلاغة الامام الكاظم : ٢٦٣.

٢٥)) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي، ج ٢، ط ١، دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان-بيروت، ص ٣٠١

٢٦)) بلاغة الامام الكاظم عليه السلام : ١٧٢.

٢٧)) بلاغة الامام الكاظم : ٢٠٥ .

٢٨)) بلاغة الامام الكاظم : ٢٠٥ .

٢٩)) بلاغة كلام الامام موسى الكاظم : ٢٤٤.

٣٠)) بلاغة كلام الامام موسى بن جعفر : ٢٥٩.

٣١)) بلاغة الامام الكاظم : ٢٦٢..

٣٢)) جواهر البلاغة : ٣١٣.

٣٣)) سورة الحديد : الآية ، ٣.

٣٤)) سورة النجم ، الآية : ٤٤.

٣٥)) استراتيجيات الخطاب :٤٩٨.

٣٦)) بلاغة كلام الامام موسى بن جعفر :٣٧.

٣٧)) بلاغة كلام الامام موسى بن جعفر : ١٤٤.

٣٨)) بلاغة كلام الامام موسى بن جعفر : ١٩٨.

٣٩)) البلد الأمين والدرع الحصين ، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الحسن بن محمد العاملي الكفعمي (رض) (ت ٩٠٠ه) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،

بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ه _ ١٩٩٧م :٢٦٧.

٤٠)) بلاغة كلام الامام موسى بن جعفر : ١٩٨.

٤١)) جواهر البلاغة : ٣٥١.

٤٢)) البرهان في علوم القرآن : ٣٠١

٤٣)) مصباح المتهجد ، شيخ الطائفة أبي جعفر مجمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ه، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ط١ ، ١٤١٨ه _ :

٣٥٧. اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، ت :رشيد رضا ، دار المعرف ، بيروت ، ١٩٨١ ، ٣٣٥

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

١- اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، دار الجيل ـ بيروت ، ط١ .

٢- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي، ج ٢، ط ١، دار صادر للنشر والتوزيع، لبنان-بيروت .

٣- البلاغة والاسلوبية ، هنريش بليث ، ترجمة وتقديم . محمد العمري ، الدار البيضاء ـ المغرب ، ط١، ١٩٨٩.

٤- بلاغة الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، أبو جعفر الكعبي ، دار الصفوة ، ط ١ ، ١٤٢٤ه ـ ٢٠٠٤م.

٥- البلد الأمين والدرع الحصين ، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الحسن بن محمد العاملي الكفعمي (رض) (ت ٩٠٠ه) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،

بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ه ـ ١٩٩٧م .

٦- بنية النص السردي ، حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي للطباعة والتوزيع والنشر ـبيروت ، ط١: ٧٨، ١٩٩١.

٧- تحف العقول عن آل الرسول ،الشيخ الثقة الجليل ابو محمد بن الحسين بن شعبة الحرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ه ـ

٢٠٠٢ م .

٨- جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران .

٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق القيرواني ت، محمد محيي الدين ، دار الجيل ، ط٤ ، بيروت ـلبنان ،١٩٧٢،ج١ .

١٠- مصباح المتهجد ، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ه، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ط١ ، ١٤١٨ه.

١١- معجم المصطلحات الأدبية ، إعداد محمد فتحي ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ .

١٢- الوصف الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده ، ج١ .

١٣- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .